



"فاعلية برنامج اثرائى قائم على المدخل التخيلى لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسى"

إعداد

أ. / فجرى حشمت محمد بكر

باحث دكتوراة تخصص "المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية - كلية التربية - جامعة حلوان

ISSN : 2535- 2032 print)

ISSN : 2735-3184 online)

العدد ١٤٠ يونيو ٢٠٢٣م - الجزء الأول

مقر المجلة: ١٠ منشية البكري - روكسي - مصر الجديدة - القاهرة

web site. <https://pjas.journals.ekb.eg/>.

E. e.a.for.social.studies@gmail.com

T. 0 100 272 2265 \ 01061603061

" فاعلية برنامج اثرائي قائم على المدخل التخيلي لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسى".

أ.فجرى حشمت محمد بكر

المستخلص

استهدف البحث الكشف عن فاعلية برنامج اثرائي قائم على المدخل التخيلي لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسى، وتمثلت عينة البحث فى (40) تلميذاً وتلميذة من الصف الخامس الابتدائى بمدرسة الشهيدأحمد محمود حامد إسماعيل (حلوان الجديدة سابقاً)، وتضمن أداة البحث اختبار مهارات التفلسف، وأسفرت نتائج البحث عن فاعلية برنامج اثرائي قائم على المدخل التخيلي لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسى.

مقدمة البحث:

تهتم الأنظمة التربوية التعليمية اهتماماً شديداً بتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين، وذلك لما للتفكير من أهمية كبيرة فى حياة ومستقبل المتعلمين. فالتفكير علاوةً على أنه هو الخاصية الفريدة التى يتميز بها الإنسان، فهو كذلك له فوائد عديدة فى حياة المتعلمين، فبالتفكير الجيد يستطيع المتعلم السير فى مراحل التعليم المختلفة بصورة جيدة، ايضاً يستطيع المتعلم من خلال تنمية التفكير أن يعدل من سلوكه ليتوافق مع متطلبات الحياة والمجتمع الذى يعيش فيه، التفكير ايضاً يساعد المتعلم فى رسم الخطط المستقبلية لحياته. وتلك هي المهمة الرئيسية لأى نظام تربوي تعليمي، أعني بناء جيل من المتعلمين ذوى المهارات المتعددة القادرين على مواجهة التحديات فى حياتهم وما يستجد فى مستقبلهم.

وإذا كانت تلك هي مهمة أى نظام تربوي تعليمي، فينبغى على هذه الأنظمة أن تولى تنمية مهارات التفكير لدي المتعلمين عناية شديدة، وإذا كانت المناهج الدراسية كذلك هي القاطرة التى تقود أى عملية تربوية، فينبغى ايضاً على المناهج الدراسية أن تعطى لتنمية مهارات التفكير الأولوية من الاهتمام.

وللتفكير صور وانماط متعددة، فهناك التفكير الإبداعي، الناقد، التأملي، والفلسفى، والذى يمكن أن نطلق عليه (التفلسف). وهذا النوع من التفكير يعد من أرقى أنواع التفكير، بل يمكننا القول بأنه يشتمل على كل أنماط التفكير الأخرى.

فالتفكير رغم تعدد أنماطه يشتمل حتمًا على بعد فلسفي واضح؛ لأنه ما إن يعمل المرء عقله في تأمل أي موضوع أو في محاولة حل أي مشكلة فهو هنا يبدأ في التفكير الفلسفي أي يبدأ في التفلسف. ويختلف نمط التفكير الفلسفي الذي يمارسه تبعًا للغاية التي يريد تحقيقها أو للهدف التي يريد التوصل إليه، فإن كان الهدف حل مشكلة حياتية فهو هنا يمارس تفكيرًا فلسفيًا عمليًا، وإن كان الهدف التوصل إلى حل مشكلة علمية فهو يفكر تفكيرًا فلسفيًا علميًا، وإن كان الهدف التوصل إلى حقيقة أي موضوع مجرد، مثل الحرية والنفس والأولوية... إلى غير ذلك، فهو يفكر بطريقة فلسفية نظرية مجردة، وهذه هي أعلى درجات التفكير الفلسفي (التفلسف). (١)

ولأهمية العلاقة الوثيقة بين التفكير الفلسفي (التفلسف) والتربية، يلاحظ أن الكثير من العلماء بل والفلاسفة منذ عهد سقراط وأفلاطون وصولًا إلى ديوي، يؤكدون على هذه العلاقة الجوهرية بين الفلسفة والتربية في أعمالهم ونظرياتهم الفلسفية.

من أجل هذا. يؤكد (ليبمان M.Lipman) على طبيعة العلاقة الجوهرية بين الفلسفة والتربية في المستويين: النظري والتطبيقي. وهو في هذا المستوى يرى ضرورة إعطاء المعارف التربوية مضامين فلسفية، قادرة على التجاوب مع المناهج الفلسفية الحيوية في مجال المحاكمة والتأمل والنظر. ومثل هذه الفلسفة يجب أن تأخذ صورة نظام فكري يتسم بالوحدة والعمق والشمول. وهذه الأهمية التي يعطيها ليبمان لهذه الرؤية الجديدة في مجال التربية بروح فلسفية تجسد هذه الطاقة الحية التي تتمثل في قدرة الفلسفة بأنظمتها المنطقية والذهنية على التأثير في الممارسة التربوية. (٢)

وعلى هذا فقد اتضحت بجلاء أهمية تدريس الفلسفة في مراحل التعليم المختلفة، إلا أنه من الملاحظ أن تدريس الفلسفة في بلدنا مصر يقتصر فقط على المرحلة الثانوية دون غيرها، رغم أن ممارسة التفلسف تبدأ عند الأطفال منذ سنوات الطفولة المبكرة.

فإذا تأملنا جيدًا في الحياة المعيشية للأطفال، فإننا نجد أن الأطفال فلاسفة عفويون، لأنهم في الثلاث سنوات الأولى من عمرهم يسألون باستمرار سؤال لماذا؟ إلا أننا غالباً لا نشجع الأطفال على طرح أسئلة من هذا القبيل ومواصلة النقاش حول أشياء لا يعرفونها، بل الأكثر من ذلك نقوم بردع الأطفال، حتى لا يقوموا بطرح تلك الأسئلة التي تشغل أذهانهم. إن عقل الطفل الذي يتساءل ويطلب تبريراً للمعايير المقبولة، يشير إلى البحث الغريزي عن المعنى، أي معنى الأشياء. ويمكن تشجيع هذا المسعى وتوجيهه في اتجاه بناء شخصية متكاملة وقوية للطفل، وهذا هو الجانب الذي يمكن أن تساعد دراسة الفلسفة على تحقيقه. وقد

أظهرت الدراسات أنّ الأطفال الذين يدرسون الفلسفة هم الأكثر تحقيقاً لنتائج أكاديمية أفضل، كما يتمتعون بمزايا اجتماعية مثل تحسين احترام الذات وإظهار التعاطف مع الآخرين. (٣)

ومن البحوث التي تناولت تنمية التفكير الفلسفي عند تلاميذ التعليم الأساسي: بحث (حسنی الهاشمی ٢٠٠٧م)، (٤)، بحث (آيات السيد ٢٠١٩م). (٥)

ومن المداخل التدريسية التي يمكن أن تستخدم لتنمية مهارات التفلسف المدخل التخيلي، حيث يتميز هذا المدخل بمميزات قد تجعل منه مدخلاً جيداً لاستخدامه في تدريس الفلسفة؛ وذلك لارتباط التفكير الفلسفي بالخيال. أيضاً يُعد من المداخل غير التقليدية والتي تعتمد على تنمية خيال التلميذ للوصول إلى انماط جديدة من التفكير وربط هذه الأنماط بما يتعلمه التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي.

ولقد كانت بداية التعليم من خلال التخيل عندما قامت بفرلي _ جالين في كتابها (بصيرة العقل والتعلم من خلال الخيال) بعرض طريقة جديدة للتعليم تختلف عن طرق التعليم التقليدية، فهي تعتمد على استغلال

الأمكانات الهائلة للعقل البشري في التخيل والتبصر بالموضوعات المختلفة، باعتبار التخيل من أفضل الطرق للسيطرة على القدرات غير المحدودة للعقل البشري. (٦)

وفي نفس السياق أشار كل من (ذوقان عبيدات، وسيلة أبو السميد ٢٠١٣م) إلى أهمية التخيل في العملية التعليمية على النحو التالي:

- ١ . يثير التخيل مشاركة فعالة وحقيقية من الطالب.
 - ٢ . إن ما يتعلمه الطالب من خلال التخيل هو أشبه بخبرة حقيقية من شأنها تبقى في ذاكرتهم.
 - ٣ . يعلم التخيل الطلبة معلومات وحقائق وعلاقات.
 - ٤ . التعليم التخيلي هو تعليم اتقاني، لأن المتعلم يعيش الحدث. (٧)
- هذا وقد أجريت العديد من البحوث والدراسات التي أوضحت أهمية المدخل التخيلي في التدريس مثل: بحث (منال شعبان ٢٠١٠م)، (٨)، وبحث (جاكو وآخرين Jaakko, et all 2016)، (٩)، وبحث (افتكار أحمد صالح ٢٠١٧م)، (١٠)، وبحث (آمال عبد الفتاح جمعة ٢٠١٨م). (١١)

وقدد نبعث مشكلة البحث من خلال التالى:

أولاً: الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة:

حيث تبين للباحث من خلال الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة، أهمية تنمية مهارات التفلسف لدى المتعلمين وبخاصةً تلاميذ التعليم الاساسى.

ثانياً: أسباب أخرى دفعت الباحث إلى الاهتمام بإجراء البحث:

١. ندرة البحوث والدراسات فى التخصص الدقيق (الفلسفة)، والتي تناولت تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسى.

٢. إن تنمية مهارات التفلسف عند الأطفال، هو أحد الاتجاهات الحديثة فى تعليم التفلسف.

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث فى: " وجود قصور أضعف فى الأهتمام بتنمية مهارات التفلسف، لدى تلاميذ التعليم الاساسى "

لذا فقد تحدد السؤال الرئيس لهذا البحث فى الآتى:

ما فاعية البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى فى تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسى؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التحقق من فاعلية البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى فى تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسى.

أهمية البحث:

قد يفيد البحث فى ضوء ما يسفر عنه من نتائج الفئات التالية:

١. توجيه خبراء المناهج إلى استخدام البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى فى تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم مرحلة الاساسى.

٢. تقديم المساعدة للموجهين والمعلمين باستخدام البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى؛ وذلك لتحديث برنامج تنمية مهارات التفلسف وتطوير الأساليب المستخدمة لزيادة دافعية التعلم لدى التلاميذ.
٣. إثراء مكتبة المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية باختبار مهارات التفلسف لتلاميذ التعليم الأساسى.

حدود البحث:

١. حدود موضوعية : تطبيق البرنامج المقترح باستخدام المدخل التخيلى.
٢. حدود زمنية : يطبق البحث خلال العام الدراسى ٢٠٢٢م - ٢٠٢٣م.
٣. حدود مكانية : أحد مدارس التعليم الأساسى بمحافظة القاهرة (مدرسة الشهيد أحمد محمود حامد إسماعيل الابتدائية) (حلوان الجديدة سابقاً).

فرض البحث:

يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى درجات التطبيقين القبلى والبعدى لتلاميذ المجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفلسف، لصالح الأداء البعدى.

منهج البحث:

يستخدم الباحث - في هذا البحث - المنهج الوصفى في الإطار النظرى .. والمنهج التجريبى في تجربة البحث الميدانية.

إجراءات البحث:

أولاً: الاطار النظرى للبحث وذلك من خلال عرض التالى:

١. المدخل التخيلى (تعريفه - المبادئ التى يقوم عليه - خصائصه - الأهمية التربوية له - طرق التدريس والأساليب المستخدمة وفق المدخل التخيلى - أدوار المعلم فى المدخل التخيلى).
 ٢. مهارات التفلسف (تعريفها - أهميتها التربوية - مراحلها - طرق تنميتها - دور المعلم فى تنميتها).
- ثانياً: ١. إعداد قائمة بمهارات التفلسف؛ لتحديد المهارات المناسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوى.
٢. تحليل محتوى المقررات الدراسية للصف الخامس من التعليم الأساسى فى ضوء مهارات التفلسف؛ لتحديد الموضوعات التى يشملها البرنامج.
 ٣. اعداد محتوى البرنامج (المعالجة التجريبية للبحث) ويشمل: فلسفة البرنامج ومنطلقاته الفكرية _ أسسه - الأهداف العامة له - محتوى البرنامج - الاستراتيجيات وطرق التدريس المستخدمة فى البرنامج والأنشطة وأساليب التقويم.

ثالثاً: بناء اختبار مهارات التفلسف وضبطه من خلال مجموعة من المتخصصين فى المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية وتجربته استطلاعياً؛ وذلك بهدف حساب ثبات وصدق الاختبار وكذلك تحديد الزمن الذى يتطلب اجراءه على عينة البحث.

رابعاً: تجربة البحث الميدانية:

١. تحديد التصميم التجريبي: يعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة.
 ٢. اختيار عينة البحث عشوائياً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى بمدرسة الشهيد أحمد محمود حامد إسماعيل الأبتدائية (حلوان الجديدة سابقاً).
 ٣. تطبيق أداة البحث (اختبار مهارات التفلسف) قبلياً على التلاميذ عينة البحث.
 ٤. تدريس البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى للمجموعة التجريبية المختارة.
 ٥. تطبيق أداة البحث (اختبار مهارات التفلسف) بعدياً على التلاميذ عينة البحث.
- خامساً: جمع البيانات وتحليلها احصائياً واستخلاص النتائج.
- سادساً: تفسير نتائج البحث ومناقشتها.
- سابعاً: التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء النتائج.

مصطلحات البحث:

١. برنامج إثرائى قائم على المدخل التخيلى:

برنامج إثرائى:

يعرفه (شحاتة و النجار ٣٠٠٣م) بأنه " شكل من أشكال تزويد الطلاب بخبرات تربوية إضافية مكملية للخبرات الصفية العادية والتي غالباً ما توجه نحو الطالب المتفوق، والذي يتمكن من إنهاء النشاطات الصفية العادية بسرعة وكفاءة". (١٢)

المدخل التخيلى:

يعرف (إبراهيم أحمد المغازى ٢٠١٥م) التخيل بأنه: " القدرة العقلية النشطة لتكوين الصور الذهنية، والتصورات الجديدة بما تتضمنه من عملية إعادة التركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالماضى والخبرات، والذكريات السابقة، وتظهر تلك الصور على هيئة خيال إبداعى أو بنائى". (١٣)

أما البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى فيعرفه الباحث اجرائياً بأنه " برنامج تكميلى على هيئة مجموعة من الإجراءات والخطوات المعدة سابقاً، يعتمد فى فلسفته ومنطلقاته الفكرية على الخيال،

ويهدف إلى تمكين التلميذ من ربط خبراته السابقة بما يدرسه فى الوقت الحاضر للخروج بخبرة تعليمية جديدة أشمل وأعمق أثرًا .

٢. مهارات التفلسف:

يعرف (جيلالى بوبكر ٢٠١٤م) التفلسف بأنه " نمط متميز من التفكير منصب على المنتج الثقافى يدرسه (التلميذ) ويحلله وينقده لأجل تطويره، منهجه التأمل وسبيل هذا المنهج هي المشكلة والبرهنة. والهدف من التفلسف هو طلب أقصى ما يمكن من الوضوح والدقة لبلوغ الحقيقة القصوى التي يطلبها العقل بمبادئه ومعايير الصارمة في تأمله في الوجود الطبيعى والإنسانى والماورائى". (١٤)

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: " عدد من مهارات التفكير الععلى المجرى، يمارسها تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى؛ بهدف تحليل الموضوعات الدراسية المختلفة؛ للوصول إلى فهم أعمق وأشمل لهذه الموضوعات".

الدراسة النظرية:

المحور الأول: المدخل التخيلى:

أولاً: تعريف المدخل التخيلى:

لوصول إلى تعريف مناسب ويؤدى الغرض من استخدامه، يرى الباحث أولاً تقديم تعريف لشقى المدخل التخيلى كلا على حدة، ثم تعريف المدخل التخيلى كوحدة واحدة.

١. المدخل التدريسى:

مجموعة من المسلمات أو المنطلقات والأفتراضات المسلم بصحتها بين أهل الأختصاص فى التدريسى، والتي تتربط فيما بينها بعلاقات وثيقة، بعضها يرتبط بطبيعة المادة المتعلمة، وبعضها يرتبط بعملية التعليم والتعلم.

والمدخل التدريسى أعم من الطريقة؛ حيث إنه يتضمن أكثر من طريقة تربط بينهما جميعاً مجموعة من الأسس والتصورات والمبادئ، مع أن هذه الطرائق يضمها مدخل واحد. (١٥)

٢. التخيل:

تصور شىء أو حدث فى صورة أو رمز، يبدو كأنه محسوس، سواء كان له وجود أو غير موجود فى الحقيقة مثل أحلام اليقظة. (١٦)

٣. المدخل التخيلي:

هو: "القدرة العقلية النشطة لتكوين الصور الذهنية، والتصورات الجديدة بما تتضمنه من عملية إعادة التركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالماضي والخبرات، والذكريات السابقة، وتظهر تلك الصور على هيئة خيال إبداعي أو بنائي". (١٧)

ثانيا: المبادئ التي يقوم عليها المدخل التخيلي.

حددها (جالين ١٩٩٣) في كتابها (بصيرة العقل والتعلم من خلال الخيال)، ومشار إليها في كلا من (نادية العفون ٢٠١٢م)، (١٨) و (كوثر الحراشة ٢٠١٤م)، (١٩) و (ضياء العرنوس واخرون ٢٠١٦م). (٢٠) في الآتي:

١. التهيئة والتركيز: وهي تهيئة عقل المتعلم عن طريق تخفيف الضغط، وابعاد الأفكار السلبية عن التعليم، وزيادة حدة التركيز وتقليل الانفعالات السلبية قدر الإمكان.

٢. زيادة الإتقان المعرفي: إن استخدام نشاطات التخيل تساعد الأفراد على زيادة معرفتهم بالمواضيع الأساسية والمواد المعرفية وتنمية المهارات التقنية واليدوية لديهم، وهذا يعتبر عنصراً أساسياً وفعالاً في منظومة التفكير والنشاط العقلي لدى الأفراد.

٣. زيادة النمو الانفعالي: إن استخدام نشاطات التخيل تساعد الأفراد على استخدام التخيل الانفعالي والذي يساهم في تعلمهم مهارات فهم الذات والحب والتقدير.

٤. النمو الاجتماعي: إن استعمال نشاطات التخيل الموجهة تساعد الأفراد على اكتشاف مظاهر الشعور التي تمتد إلى ما وراء حالات اليقظة وتساهم في قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين.

٥. النمو الشخصي: ان توظيف التلاميذ للتخيل في اكتشاف الشعور الممتد الى ما وراء حالات اليقظة مثل السمو فوق الوجود المادي، والأوضاع المتغيرة وينمى الإدراك الحسي العميق، والقدرات العقلية المتسعة مثل التفكير المجازي واللغة الرمزية.

ثالثاً : خصائص المدخل التخيلي.

يتميز المدخل التخيلي، (التفكير التخيلي)، (الخيال) بالخصائص التالية:

١. يعد الخيال صورة عقلية مختلفة عن الواقع.

٢. التفكير التخيلي يعنى القدرة العقلية التي تقوم بتركيب صوراً رمزية غير مقيدة بالخبرات وغير محددة بزمان أو مكان لتحقيق رغبات الفرد التي لا يستطيع تحقيقها في الواقع.
٣. يعمل التفكير التخيلي على تنظيم علاقات جديدة بين مكونات الخبرة السابقة للأفراد وتصنيفها في صور وأشكال غير واقعية.
٤. يمثل التفكير التخيلي صورة عقلية سابقة تم تشكيلها بطريقة مبتكرة ويمكن الاستدلال عليه عن طريق ملاحظة السلوك الظاهر للفرد.
٥. يمثل التفكير التخيلي القدرة العقلية التي تستطيع الخلط بين هذه الصور والتألف بينها والخروج من ذلك بشكل جديد يختلف عن الواقع أي لم يسبق إدراك الصور نفسها التي يتم تخيله عليها.
٦. التفكير التخيلي ليس بالشىء البعيد تماماً عن الواقع ولا بالشىء الحر المطلق الذى لا يتصل بمجال الحياة التي نعيش فيها وإنما هو القدرة على تصدير الواقع في علاقات جديدة.(٢١)

رابعاً: الأهمية التربوية للمدخل التخيلي:

- تتلخص أهمية تطبيق (المدخل التخيلي) بالنسبة للتلاميذ في النقاط التالية:
١. الخروج عن المألوف في بيئة الصف وذلك لما يقوم به التلاميذ من تفاعل وإيجابية.
 ٢. يتيح للتلاميذ التفكير بشكل تحليلي وتقسيم المعلومات الى استنتاجات صحيحة علمياً وإنتاج أفكار جديدة.
 ٣. ينمى قدرًا من القيم الجمالية لدى التلاميذ من خلال ما يرونه من صور ذهنية متنوعة الألوان ومختلفة الأشكال خلال رحلتهم التخيلية.
 ٤. حدوث تكامل بين كلا من العلم والفن وذلك من خلال رسم أو كتابة التلاميذ وما يدونوه أو يسمعه في رحلتهم التخيلية.
 ٥. الخيال العلمى وتعلمه ضمن مفاتيح عديدة للنجاح والابداع.
 ٦. ينشط ويثير نصفى الدماغ للتعلم وليس جانب واحد فقط مما يخلق الإبداع.
 ٧. يصل بالتلميذ الى حالة الابداع في حل المشكلات.
 ٨. إزالة الحواجز بين المعلم وتلاميذه في جو علمى خيالى هادئ يسوده الاحترام والتقدير.
 ٩. وصول التلميذ للمعلومة بخياله الذاتى الشخصى يسهم في تسهيل عملية تذكرها واسترجاعها بصورة أسرع.(٢٢)

خامساً: طرق التدريس والأساليب المستخدمة في المدخل التخيلي:

ينبغي أن تكون طرق التدريس والأساليب المستخدمة تناسب وتتوافق مع هذا المدخل، ولعل من أهم هذه الطرق والأساليب الآتي:

- الأسئلة المتشعبة.
- حل المشكلات.
- العصف الذهني.
- الاستكشاف.
- السرد القصصي.
- الخرائط المفاهيمية.

سادساً: أدوار المعلم في المدخل التخيلي:

للمعلم دور كبير في المدخل التخيلي يمكن إيجازه فيما يلي:

١. يحدد المعلم أهدافاً واضحة تقوم على التخيل.
٢. يقيم المعلم قدرة تلاميذه على تخيل موضوع الدرس، ويتم ذلك عن طريقة مناقشتهم في الصور الذهنية التي تشكلت لديهم.
٣. يقوم المعلم بتشجيع التلاميذ الذين يمتلكون القدرة على التخيل لكي يستثمروا هذه المهارات في موضوعات أخرى.
٤. يستثمر المعلم الخلفية المعرفية لدى التلاميذ والتي من شأنها تدعيم التخيل موضوع القراءة.
٥. يستعين المعلم ببعض الوسائل التي تدعم التخيل مثل الصور والرسوم التخطيطية. (٢٣)

المحور الثاني : مهارات التفلسف:

أولاً: تعريف مهارات التفلسف: ينبغي لفهم معنى مهارات التفلسف ووضع تعريف جامع مانع لها، أن نضع تعريف لكلاً من المهارة والتفلسف كلاً على حدة، ثم وضع تعريف لمهارات التفلسف كمركب اضافي.

المهارة: هي الأداء الأسهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً، ومع توفر الجهد والتكاليف. (٢٤)

أما التفلسف فهو: ذلك النشاط الفكرى الذى يتناول حقائق الحياة باستخدام النظرة النقدية الفاحصة بدلاً من قبول الأمور على علاتها. (٢٥)

أذن مهارات التفلسف هي: عدد من مهارات التفكير العقلى المجرد، يمارسها تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى؛ بهدف تحليل الموضوعات الدراسية المختلفة؛ للوصول إلى فهم أعمق وأشمل لهذه الموضوعات.

إن مهارات التفكير الفلسفى (التفلسف) كثيرة ومتنوعة وهى تمثل آليات التفلسف، خاصة وأن كلاً منا لديه بعضها ويستخدمها دون أن يعى ذلك بوضوح، وكل مهمتنا هى أن يمارسها وهو يعى ذلك بوضوح حتى ينتقل من خلال التفكير الفطرى إلى التفكير العقلى المتعمد، ولعل من أهم هذه المهارات: الدهشة والتساؤل، النقد، التسامح الفكرى، والبحث عن الحقيقة (حب المعرفة).

ثانياً: أهمية تعلم مهارات التفلسف التربوية:

إن تعلم مهارات التفلسف أمر فى غاية الأهمية؛ لما له من فائدة تربوية تعليمية عظيمة؛ فمن الواجب على المؤسسات التربوية التعليمية إعطاء الأهمية الكبيرة لهذا الشأن؛ وذلك من أجل تنشئة جيل من التلاميذ قادر على ممارسة التفكير بصورة جيدة للوصول إلى الإبداع فى شتى مجالات الحياة.

ومن الأهمية التربوية لتعليم مهارات التفلسف ما يلى:

١. يحفز قدرة التلميذ على الانتباه.
٢. التشجيع على مواصلة البحث لتعلم معلومات جديدة.
٣. تعلم مهارات تعين التلميذ على النجاح فى الحياة.
٤. تجعل التلميذ أكثر رغبة فى الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة فى التفكير وحل المشكلات.
٥. تنمية مهارات التلميذ وقدراته على التفكير الإبداعى.
٦. تزيد من ثقة التلميذ بنفسه وتجعله أكثر إيجابية فى التواصل والتعامل مع الآخرين.
٧. تعلم مهارات التفلسف تؤدى إلى تنمية جملة أخرى من المهارات والقدرات لدى التلاميذ.
٨. تزود التلاميذ بالروح العلمية والفلسفية.
٩. تسمح للتلاميذ بامتلاك الثقافة العلمية والفلسفية.
١٠. تنمى قدرة التلميذ على القراءة والفهم والتعبير والاستدلال الصحيح.
١١. تزيد من قدرة التلميذ على النقد.
١٢. تزيد من قدرة التلميذ على الوعى الصحيح لذاته وما يحيط به.

١٣. تمكن التلميذ من التكيف مع نفسه وبيئته.
١٤. تحمى التلميذ من الانحراف الفكرى الشاذ.
١٥. تعين التلميذ على امتلاك مهارة حل المشكلات.
١٦. تساعد التلميذ على التفكير الذاتى المستقل.
١٧. تساعد التلميذ على غريبة افكاره القديمة.
١٨. تعين التلميذ على أن ينظر نظرة شاملة للحياة.
١٩. تخلص التلميذ من الجمود العقلى.
٢٠. تشبع لدى التلميذ حب المعرفة وحب الاستطلاع.

ثالثاً: مراحل مهارات التفلسف:

إن عملية اكتساب التلاميذ للمهارة تمر وفقاً لخطوات ثلاث هى كالتالى:

الخطوة الأولى: مرحلة التجريب وفيها يقوم المعلم باستخدام المهارة المطلوبة لأول مرة مع التلاميذ، وفى هذه المرحلة تبدو المهارة فى صورة غريبة على أذهان وعقول التلاميذ؛ ولكن الرغبة الملحة من قبل التلاميذ فى تعلم المهارة يحسن من قدرتهم على تعلمها

الخطوة الثانية: مرحلة التطبيق حيث يقوم المعلم بالتطبيق الفعلى للمهارة مع التلاميذ أثناء الشرح، ويعتمد إتقان التلاميذ للمهارة على كثرة الاستخدام للمهارة؛ فكلما زاد استخدام المهارة زادت فرصة إتقان المهارة.

الخطوة الثالثة: مرحلة التلقائية وفى هذه المرحلة يتم استخدام المهارة بتلقائية ودون جهد كبير من التلاميذ، وفى هذه المرحلة أيضاً يفتح باب الإبداع فى استخدام المهارة من قبل التلاميذ.

والسؤال الآن: كيف يتم دمج المهارة فى المنهج الدراسى؟

يتم دمج المهارة فى المنهج الدراسى وفق الخطوات التالية:

١. يقوم المعلم بشرح المهارة للتلاميذ، وكذلك أهميتها لهم.
٢. يوضح المعلم للتلاميذ أهداف الدرس والمهارة المتضمنة فيه.
٣. يقوم المعلم بعرض الدرس المدمج به المهارة.
٤. يقوم المعلم بمناقشة التلاميذ حول المهارة.

٥. يقوم المعلم بالتطبيق الفعلى للمهارة مع التلاميذ.

٦. وأخيراً يقوم المعلم بتقييم الأداء وكذلك تقييم استخدام المهارة.

رابعاً: تنمية مهارات التفلسف: كيف؟

توجد مجموعة من العوامل التى قد تساعد التلميذ على تنمية مهارات التفلسف، هذه العوامل تتضافر سوياً لتعين التلميذ على بلوغ درجة معقولة من تعليم وتنمية مهارات التفلسف، هذه العوامل كالتالى:

١. الأسرة: حيث تلعب البيئة الأسرية السوية التى تتفهم طبيعة التلميذ فى هذه المرحلة، واحتياجات التلميذ من التنمية الفكرية الدور الكبير فى تنمية مهارات التفلسف.

٢. المدرسة: ويتمثل دور المدرسة هنا فى خلق بيئة مدرسية جيدة تعتمد على ردود الفعل الإيجابية من القائمين على العملية التعليمية على تساؤلات التلميذ.

٣. إعطاء الفرصة الكاملة للتلميذ فى هذه السن المبكرة فى الاعتماد على نفسه لإنجاز الاعمال بمفرده على مراحل.

٤. الاحترام الكامل لرغبات الطفل مهما كان نوعها.

٥. توفير قدر كبير من الحرية للتلميذ للتعبير عن نفسه وعن رغباته.

٦. تجنب توجيه الأسئلة للتلميذ التى تتطلب الإجابة بنعم أو لا؛ لأنها لا تشجع التلميذ على التفكير، واستبدالها بالأسئلة المفتوحة التى تسمح للتلميذ بممارسة الحرية الفكرية.

٧. اعطاء التلميذ الحرية فى أن يقوم بحل واجباته المدرسية بمفرده.

كما يتفق الباحث مع محمد زيدان والذى يرى: أن الطريق الأساس لتنمية التفكير الفيلسفى (التفلسف) هو التفكير، بمعنى أن يوضع الطالب (التلميذ) فى موقف يتطلب منه التفكير الفعلى والعملى .. وهذا يتطلب:

أ. استخدام طريقة الحوار (فى تعليم مهارات التفلسف)؛ ذلك أن الفكر يتطور بالحوار أى أن الحوار يبنى التفكير السديد.

ب. أن تتوفر الوسيلة التعليمية ذات الأثر الفعال، لتصبح وسيلة للتفكير وليست غاية فى حد ذاتها.

ج. تطوير اساليب تقويم الطلاب.

د. أن يوجد المعلم الذى يكون مؤمناً بأهمية اتباع الأسلوب الفلسفى فى التفكير، ممتلكاً لمهاراته، وتكون لديه الرغبة فى تدريب طلابه على اكتساب هذه المهارات.

ولكى ينجح المعلم فى تنمية مهارات التفكير الفلسفى (التفلسف) لطلابه ينبغى عليه أن:

- يهيىء التلاميذ لدراسة هذه المهارات.
- يدرك أنه لا تنمية لمهارات التفكير الفلسفى (التفلسف) لدى التلاميذ بدون التعود على فن الحوار.
- يعمل على إيقاظ السؤال الفلسفى فى نفس الطالب من جديد، والرجوع به إلى الحالة الاولى للتفلسف أى الدهشة الأصلية.
- يكف عن وأد روح التساؤل والبحث عند التلميذ. (٢٦)

خامساً: دور المعلم فى تنمية مهارات التفلسف:

بعد الاطلاع على العديد من الأدبيات التربوية فى هذا الشأن، أمكن للباحث استخلاص الأدوار التى ينبغى للمعلم القيام بها فى هذا الأمر وهى كالتالى:

١. تعريف التلاميذ بالمهارة المطلوب اكتسابها وأهميتها وخطوات اكتسابها وطرق تنفيذها.
٢. إعطاء التلاميذ التعليمات حول كيفية تنفيذ المهارة، وتنظيم أنشطة للتدريب على المهارة.
٣. ممارسة المهارة داخل الفصل بشكل منتظم.
٤. مساعدة التلاميذ على استخدام تكتيكات واستراتيجيات تعينهم على إتقان المهارة المطلوبة.
٥. مساعدة التلاميذ على توضيح الأفكار حول المهارة المطلوبة.
٦. تهيئة مواقف تعليمية للتدريب على المهارة المطلوبة.
٧. استخدام عبارات اثناء الشرح مرتبطة بالمهارة المتعلمة.
٨. تجنب السلوكيات التى تعيق تعلم المهارة المطلوبة.
٩. إعطاء التلاميذ الحرية الكاملة فى ممارسة النشاط الذى يرغبون فيه لتعلم المهارة المطلوب تعلمها.
١٠. استخدام استراتيجيات وطرق تدريس من قبل المعلم لها علاقة بالمهارة المطلوب إتقانها.

١١. استخدام طرق واساليب تقويم من قبل المعلم لقياس درجة إتقان المهارة، هذه الطرق تكون مرتبطة بالمهارة المطلوب إتقانها.

إجراءات البحث:

١. إعداد قائمة بمهارات التفلسف لتحديد المهارات المناسبة لتلاميذ التعليم الأساسي وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وعلم النفس التربوي. حيث قام الباحث بإعداد قائمة من مهارات التفلسف وتم عرضها على المتخصصين في المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية لاختيار المناسب من هذه المهارات، وتم اختيار عدد ٤ من المهارات وهي: الدهشة والتساؤل، النقد، التسامح الفكري، البحث عن الحقيقة (حب المعرفة)

٢. تحليل محتوى المقررات الدراسية للصف الخامس من التعليم الأساسي في ضوء مهارات التفلسف؛ لتحديد الموضوعات التي يشملها البرنامج. حيث قام الباحث بتحليل من المقررات الدراسية، وتم اختيار الموضوعات المناسبة للبرنامج من كل مقرر دراسي.

٣. إعداد البرنامج الإثرائي ويشمل:

فلسفة البرنامج ومنطلقاته الفكرية:

تتفق فلسفة البرنامج مع فلسفة التعليم الأساسي في مصر؛ تلك الفلسفة التي تمثل الفكر التربوي في مجال تعليم وتربية الأطفال؛ وذلك لتزويدهم بالمهارات والخبرات والجوانب النظرية والمعرفية وأساسيات الثقافة والهوية القومية، مع التأكيد على التعليم المستمر مدى الحياة، وكذلك تنمية عقول التلاميذ فكرياً وتكنولوجياً، وتسليح التلاميذ بقيم المواطنة والقيم الدينية والأخلاقية والمساهمة في تنمية الوطن.

وقد كانت بداية التعليم من خلال التخيل عندما قامت (بفرلى جاينين) في كتابها (بصيرة العقل والتعليم من خلال التخيل) بعرض طريقة جديدة للتعليم تختلف عن طرق التعليم التقليدية، فهي تعتمد على استغلال الإمكانيات الهائلة للعقل البشري في التخيل والتبصر بالموضوعات المختلفة، باعتبار التخيل من أفضل الطرق للسيطرة على القدرات غير المحدودة للعقل البشري. (٢٧)

أسس البرنامج:

ارتكز البرنامج في أسسه على عدد من المحاور وهي:

أ. خصائص التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي.

ب. فلسفة التدريس التخيلي لتلاميذ التعليم الأساسي.

ج. طبيعة المقررات الدراسية المقررة على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

د . طبيعة مهارات التفلسف والأنشطة العقلية المرتبطة بها.

وبعد الاطلاع على فلسفة البرنامج اشنتت مجموعة من الأسس التي تم بناء البرنامج على أساسها وهي:

أ - الأسس الفلسفية والتربوية.

ب - الأسس الاجتماعية.

ج - الأسس النفسية.

الأهداف العامة للبرنامج: يهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي والتي حددها المتخصصون في مجال المناهج وطرق التدريس، تلك المهارات التي يحتاج إليها التلميذ في تلك الفترة التعليمية؛ حتى يتمكن التلميذ من السير بطريقة جيدة ومستمرة في عملية التعليم وكذلك فهم واستيعاب المقررات الدراسية، وصولاً إلى تعلم يتفق مع المتغيرات الحاصلة من حولنا؛ مما يمكنهم من التعامل الجيد مع أنفسهم والآخرين، ويزيد هذا من الدافعية نحو التعليم والانجاز وحسن الخلق وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين، وذلك من خلال الاعتماد على البرنامج القائم على التخيل.

محتوى البرنامج:

الاستراتيجيات والأساليب والأنشطة وأساليب التقويم المستخدمة:

بعد تعرف الباحث على فلسفة وأسس التدريس التخيلي وطبيعة المرحلة التعليمية، أمكن للباحث اقتراح استراتيجية للتدريس التخيلي تقوم على الدمج بين أكثر من استراتيجية للتدريس التخيلي مثل: التخيل الموجه، الكتابة التخيلية، والتعليم التخيلي. وتتمثل الخطوات الإجرائية للاستراتيجية المقترحة في الخطوات التالية:

أ. إعداد السيناريو التخيلي.

ب. التهيئة الذهنية عن طريق أنشطة تخيلية تحضيرية.

ج. الأنشطة التخيلية الرئيسية.

د. الأسئلة التابعة للأنشطة التخيلية الرئيسية.

هـ . الحوار والمناقشة.

و. الكتابة التخيلية.

أما عن الطرق التي استخدمت في البرنامج، فتنتمثل في مجموعة من طرق التدريس المرتبطة بتنمية مهارات التفلسف، وترتبط كذلك التدريس التخيلي من أهمها (العصف الذهني، التعليم التعاوني، خرائط المفاهيم، الأسئلة المتشعبة).

كما استخدمت وسائل تعليمية تعين على تحقيق الهدف من البحث مثل: الأشرطة المسجلة للرحلات التخيلية، الكتاب المدرسي، قصص ومقالات إثرائية، خرائط المفاهيم.

الأنشطة التعليمية:

اشتمل البرنامج على مجموعة من الأنشطة التعليمية سعى الباحث من خلال هذه الأنشطة إلى تحقيق الهدف من تطبيق البرنامج. ومن أهم هذه الأنشطة ما يلي:

أ. الأنشطة التخيلية.

ب. أنشطة لتنمية مهارات التفلسف.

ج. الأنشطة التطبيقية.

د. الأنشطة الاثرائية.

أساليب التقويم المختلفة:

استخدم الباحث مجموعة من أساليب التقويم المختلفة تبعًا لكل مرحلة من مراحل تطبيق البرنامج، هذه الأساليب تمثلت في الآتي:

أ. **التقويم القبلي:** والهدف منه تطبيق أداة البحث (اختبار مهارات التفلسف)؛ وذلك لتحديد مستوى التلاميذ قبل بدء البرنامج.

ب. **التقويم المبدئي:** والهدف من تحديد الخبرات السابقة للتلاميذ قبل البدء في الدروس الجديدة.

ج. **التقويم التكويني أو البنائي:** يتمثل هذا النوع في تقديم الدعم للتلاميذ اثناء مواقف التعليم المختلفة.

د. **التقويم النهائي:** وهو الذى ياتى في نهاية كل درس من الدروس الواردة بالبرنامج.

هـ. **التقويم البعدي:** يتمثل في تطبيق أداة البحث (اختبار مهارات التفلسف) مرة أخرى وذلك لقياس فاعلية البرنامج بعد تطبيقه.

ضبط البرنامج: وقد تم ضبط البرنامج من خلال عرضه على السادة المحكمين للتعرف على:

أ. مدى ملاءمة الأهداف لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الاساسي.

ب. ارتباط المحتوى بالأهداف المحددة للبرنامج.

ج. مدى ملاءمة الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الاساسي.

د. مدى ملاءمة الأنشطة التعليمية للبرنامج ولتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الاساسي.

هـ. مدى ملاءمة أساليب التقويم للبرنامج ولطبيعة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الاساسي.

ولقد تم اجراء التعديلات المطلوبة ليصبح البرنامج في صورته النهائية. ملحق (1)

٤. بناء اختبار مهارات التفلسف:

قام الباحث باعداد اختبار مهارات التفلسف وفقاً للخطوات التالية:

- أ. هدف الاختبار: يهدف اختبار مهارات التفلسف إلى قياس مدى نمو مهارات التفلسف لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بعد دراستهم للبرنامج الاثرائي المقترح القائم على المدخل التخيلي.
- ب. تحديد المهارات المستخدمة في الاختبار: وعددها أربع مهارات وهي: الدهشة والتساؤل، النقد، التسامح الفكري، البحث عن الحقيقة (حب المعرفة).
- ج. صياغة أسئلة الاختبار: في ضوء الاطلاع على الدراسات والبحوث التي تمت من قبل في هذا المجال وكذلك الاطلاع على اختبارات المهارات الفلسفية وفي ضوء التعريف الاجرائي لمهارات التفلسف الذي تبناه الباحث تم صياغة أسئلة الاختبار وفقاً للمعايير التي بنى عليها الاختبار، حيث تمثل كل مجموعة من الأسئلة مهارة من المهارات، فمجموع الخمسة أسئلة الأولى تمثل مهارة الدهشة والتساؤل، والخمسة أسئلة الثانية تمثل مهارة النقد، والخمسة أسئلة الثالثة تمثل مهارة التسامح الفكري، والخمسة أسئلة الأخيرة تمثل مهارة البحث عن الحقيقة، وقد جاء كل سؤال من أسئلة الاختبار في صورة موقف يتبعه أربعة بدائل، وعلى التلميذ أن يختار منها إجابة واحدة، وذلك بوضع علامة (✓) امام الرمز الدال على الإجابة المختارة.
- د. وصف اختبار مهارات التفلسف:
- يحتوي اختبار مهارات التفلسف على عدد (٢٠) عشرون موقفاً موزعةً على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (1)

عدد أسئلة الاختبار وتوزيعها على مهارات الاختبار

م	المهارة	عدد المواقف
١	الدهشة والتساؤل	٥
٢	النقد	٥
٣	التسامح الفكري	٥
٤	البحث عن الحقيقة (حب المعرفة)	٥
المجموع		٢٠ موقفاً

- هـ . عرض الاختبار على المحكمين: تم عرض اختبار مهارات التفلسف على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية؛ وذلك للتعرف على مدى صلاحية الاختبار كاداة للتعرف على

مقدار نمو مهارات التفلسف لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، وقد طلب منهم ابداء الرأى حول النقاط التالية:

- مدى السلامة العلمية لأداة البحث.
- مدى مناسبة مفردات المقياس لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الاساسى.
- مدى سلامة الصياغة اللغوية لمفردات المقياس.
- ترتيب أبعاد المقياس وفقاً لأهمية كل بعد وذلك لتحديد الوزن النسبى لكل بعد.
- ذكر أى ملاحظات أو تعديلات أو إضافة.

و. التجربة الاستطلاعية للاختبار:

قام الباحث بطبع الاختبار بعد مراعاة توجيهات وآراء المحكمين، وتم تجريب الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية يوم الأثنين الموافق ٢٧ / ١٢ / ٢٠٢١م ثم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة يوم الأثنين الموافق ٣ / ١ / ٢٠٢٢م، وبلغ حجم العينة (٣٥) تلميذ تكونت من فصل (٣/٥).
وتتلخص الأهداف الرئيسة للتجربة الاستطلاعية فيما يلى :

- تحديد الزمن الذى يتطلبه إجراء على العينة الاستطلاعية.
- حساب العوامل السيكومترية لاختبار مهارات التفلسف (معامل الثبات -معامل الصدق).
وبعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية، وكذلك تصحيحه، قام الباحث بما يلى :
- حساب زمن الاختبار:

قام الباحث بحساب الزمن المناسب للاختبار عن طريق، حساب الزمن الذى انتهى فيه كل تلميذ، وجمع الزمن للمجموعة ككل والحصول على المتوسط.

وقد تبين للباحث أن مجموع الزمن لكل التلاميذ (٧١٢) دقيقة، وبالقسمة على عدد التلاميذ كان المتوسط هو (٢٠) دقيقة. أى أن متوسط الزمن الذى اعتبره الباحث هو الزمن الحقيقى لتلاميذ العينة الأساسية فى البحث هو (٢٠) دقيقة تقريباً.

❖ حساب العوامل السيكومترية لاختبار مهارات التفلسف:

- حساب معامل ثبات اختبار مهارات التفلسف:

استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق باستخدام معادلة معامل الارتباط لبيرسون على درجات التطبيقين للاختبار حيث قام الباحث باستخدام معادلة معامل الارتباط لبيرسون على درجات التطبيقين للاختبار للتأكد

من ثبات الاختبار ، حيث تم إعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة الاستطلاعية التى قوامها (٣٥) تلميذا بعد أسبوع من التطبيق. ويوضح الباحث معامل الثبات للاختبار من خلال الجدول التالى:

جدول (٢) معامل ثبات إعادة التطبيق لاختبار مهارات التفلسف باستخدام معادلة بيرسون.

البيانات	باستخدام معادلة بيرسون
الدهشة والتساؤل	.867
النقد	.791
التسامح الفكرى	.830
البحث عن الحقيقة	.912
الاختبار ككل	.924

- معامل ثبات الاختبار ككل (٠.٩٢).

❖ حساب صدق الاختبار:

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية للاختبارات؛ ذلك لأنه يتعلق بما يقيسه الاختبار وإلى أى مدى ينجح فى قياسه. فالصدق يحدد قيمة الاختبار وصلاحيته فى قياس ما وضع لقياسه.، وقام الباحث بحساب صدق الاختبار كما يلى:

○ صدق المحكمين والخبراء :

تم عرض مفردات المقياس على مجموعة من المحكمين، للتأكد على صلاحية الاختبار لقياس نمو مهارات التفلسف لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، وتم حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين حيث بلغت ٨٠%.

○ الصدق الذاتى :

يقاس هذا الصدق بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار ومعادلته :

$$\text{الصدق الذاتى} = \sqrt{\text{معامل ثبات الاختبار}}$$

وقام الباحث بحساب الصدق الذاتى عن طريق معامل الثبات (طريقة إعادة المقياس) على النحو التالى:

$$\therefore \text{معامل الثبات} = ٠.٩٢ = \sqrt{\text{الصدق الذاتى}}$$

$$٠.٩٦ =$$

وبذلك اصبح اختبار مهارات التفلسف فى صورته النهائية ملحق (٢).

٥ . تجربة البحث الميدانية:

أ. **تحديد التصميم التجريبي:** أعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة؛ وخاصةً أن البرنامج القائم على المدخل التخيلى برنامج إثرائى.

ب . **اختيار عينة البحث:** تم اختيار عينة البحث (المجموعة التجريبية) من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى من مدرسة الشهيد أحمد محمود حامد إسماعيل الابتدائية (حلوان الجديدة سابقًا) بإدارة حلوان التعليمية بمحافظة القاهرة، وتكونت عينة البحث الأساسية من (٤٠) تلميذًا وتلميذة. ويرجع سبب اختيار هذه المدرسة لاجراء التجربة الأساسية للسببين التاليين:

- توفر العينة المناسبة لإجراء البحث.

- الحصول على موافقة من الإدارة التعليمية التابعة لها المدرسة والتوجيه العام المشرف عليها لإجراء التجربة حيث وجد الباحث صعوبة فى كثير من المدارس الأخرى للحصول على تلك الموافقة. كما كان الباحث على علاقة طيبة بإدارة المدرسة، حيث قام المعلمون بالمدرسة بتدريس البرنامج المقترح للمجموعة التجريبية.

ج. **تطبيق أداة البحث قبلًا على المجموعة التجريبية:** قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات التفلسف قبلًا على تلاميذ وتلميذات فصل (١/٥)؛ وذلك للوقوف على مستوى التلاميذ ومدى معرفتهم بمحتوى الاختبار. وقد تم تطبيق الاختبار يوم الأحد الموافق ٢٠ / ١١ / ٢٠٢٢م، وتم تصحيح الاختبار ورصد الدرجات.

د. **تدريس البرنامج الإثرائى على المجموعة التجريبية:** بدأت عملية تدريس البرنامج الإثرائى المقترح والقائم على المدخل التخيلى للمجموعة التجريبية فى اليوم التالى من التطبيق القبلى للاختبار . وبعد توزيع دليل المعلم على المعلمين القائمين بالتدريس للبرنامج المختار.

وقد ترك الباحث مهمة التدريس للبرنامج المختار لهيئة التدريس بالمدرسة بعد أن جلس الباحث مع هيئة التدريس لشرح البرنامج والهدف من تطبيقه، وقد استمر تطبيق البرنامج حتى نهاية الترم الأول من العام الدراسى ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ ، وكان ذلك فى يوم الخميس فى الأسبوع الأول من شهر يناير ٢٠٢٣م.

هـ. **تطبيق أداة البحث بعدئذا على المجموعة التجريبية:** نظرًا لضيق الوقت لم يتمكن الباحث من تطبيق الاختبار فى نهاية النصف الأول من العام الدراسى. وقد تم تطبيق الاختبار البعدى لاختبار مهارات التفلسف فى بداية النصف الثانى من العام الدراسى بعد أن قامت هيئة التدريس بالمدرسة بتقديم مختصر للبرنامج للمجموعة التجريبية التى درست لها البرنامج ثم تطبيق الاختبار وكان ذلك فى يوم الثلاثاء من الأسبوع الثانى من شهر فبراير ٢٠٢٣م.

٦. جمع البيانات وتحليلها: بعد الانتهاء من التطبيق البعدى لاداة البحث على المجموعة التجريبية، تم تصحيحها، ثم قام الباحث برصد الدرجات في جداول تفرغ البيانات للمعالجة الإحصائية؛ بهدف اختبار فرض البحث والوصول الى النتائج، وقد استخدم الباحث اختبار (ت) T- Test في المعالجة الإحصائية للبيانات حيث استعان بالمعادلة التالية. (٢٨)

$$t = \frac{\frac{24}{2} + \frac{24}{1}}{1 - n}$$

تفسير النتائج:

يتناول الباحث فيما يلي عرضاً للنتائج التى أسفرت عنها تجربة البحث، وذلك من خلال اختبار صحة فرض البحث ، ثم تفسير ومناقشة هذه النتائج فى ضوء الإطار النظرى للبحث والدراسات السابقة ، وذلك بهدف التعرف على فاعلية البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الأساسى.

- التحقق من صحة فرض البحث: والذى ينص على أنه " يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى على اختبار مهارات التفلسف لصالح متوسط درجات التطبيق البعدى " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم (ت) ومدى دلالتها للفرق بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى على اختبار مهارات التفلسف وجدول (٣) التالى يوضح ذلك :

" فاعلية برنامج اثراني قائم على المدخل التخيلي لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسي " أ.فجرى حشمت محمد بكر

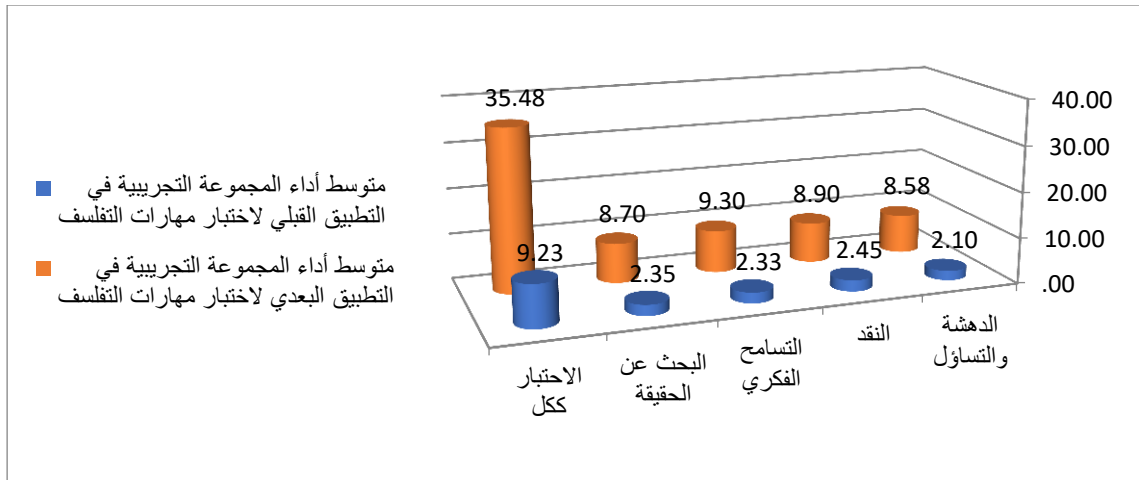
جدول (٣) قيم "ت" ومستوي دلالتها للفرق بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفلسف.

مهارات الاختبار	التطبيق	عدد التلاميذ (ن)	المتوسط الحسابى (م)	الانحراف المعيارى (ع)	المتوسط الحسابى للفرق (م ف)	درجة الحرية	الخطأ المعيارى لمتوسط الفرق	قيمة (ت)		مستوى الدلالة	q ² قيمة	حجم التأثير
								المحسوبة	الجدولية			
الدهشة والتساؤل	القبلى	40	2.10	1.411	6.475	39	.330	2.423	19.616	دالة عند مستوى ٠.٠٠١	0.908	كبير
	البعدى	40	8.58	1.567								
النقد	القبلى	40	2.45	1.535	6.450	39	.332	2.423	19.431	دالة عند مستوى ٠.٠٠١	0.906	كبير
	البعدى	40	8.90	1.172								
التسامح الفكرى	القبلى	40	2.33	1.457	6.975	39	.319	2.423	21.850	دالة عند مستوى ٠.٠٠١	0.924	كبير
	البعدى	40	9.30	.992								
البحث عن الحقيقة	القبلى	40	2.35	1.626	6.350	39	.388	2.423	16.357	دالة عند مستوى ٠.٠٠١	0.873	كبير
	البعدى	40	8.70	1.556								
الاحتمار ككل	القبلى	40	9.23	2.646	26.250	39	.683	2.423	38.439	دالة عند مستوى ٠.٠٠١	0.974	كبير
	البعدى	40	35.48	2.746								

يتضح من جدول (٣) السابق ما يلى:

ارتفاع متوسط درجات التطبيق البعدي عن متوسط درجات التطبيق القبلي لتلاميذ المجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفلسف ككل ، حيث حصل التلاميذ فى التطبيق البعدي على متوسط (35.48) بانحراف معيارى (2.746) وفى التطبيق القبلي على متوسط (9.23) بانحراف معيارى (2.646) ، كذلك لباقي المهارات.

ويوضح الرسم البيانى التالى الفرق بين المتوسط الحسابي لكل من التطبيقين القبلي والبعدي لتلاميذ المجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفلسف:



- قيمة (ت) المحسوبة لدلالة الفرق بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفلسف ككل ، والتي بلغت (38.439) أكبر من قيمة (ت) الجدولية ، والتي بلغت (2.423) دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بدرجة حرية (٣٩) ، كذلك لباقي المهارات. ويعنى هذا قبول فرض البحث ، كما أنه يجيب عن سؤال البحث وهو: " ما فاعلية البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى فى تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الأساسى ؟ " .

- قيمة مربع إيتا (η^2) " لاختبار مهارات التفلسف ككل " هو (٠.٩٧٤) وهذا يعنى أن نسبة (٩٧.٤ %) من التباين الحادث فى مهارات مهارات التفلسف ككل (المتغير التابع) يرجع إلى استخدام برنامج اثرائى قائم على المدخل التخيلى (المتغير المستقل) ، وهى تعبر عن حجم تأثير كبير للمتغير المستقل، كذلك لباقي المهارات.

ملخص عام لنتائج البحث وتفسيرها:

يمكن إيجاز ماتوصل إليه الباحث من نتائج فيما يلى:

- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى على اختبار مهارات التفلسف لصالح متوسط درجات التطبيق البعدى.

وتشير النتائج المعروضة سابقاً إلى حقائق يمكن إيجازها فيما يلى :

١ - إن النتائج أسفرت عن فعالية البرنامج الإثرائى القائم على المدخل التخيلى لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الأساسى.

٢- تفسر هذه النتائج بأنه نظرًا لأن الباحث قد استخدم برنامج اثرائي للمجموعة التجريبية وذلك من خلال تقديم البرنامج على التلاميذ والتلميذات في التدريس والخروج عن الطريقة التقليدية التي كانت سائده في التدريس القائمة على الحفظ والتلقين إلى طريقة جديدة قائمة على التخيل وتنمية مهارات التفلسف.

٣- كما أن تدريب التلاميذ والتلميذات على استخدام التخيل لتنمية مهارات التفلسف زادت من الدافعية لديهم وحماسهم نحو التعليم ونحو المواد الدراسية وإظهار الطاقات الكامنة لديهم في تنمية مهارات التفلسف وبذلك يتحول التعليم من حدود التذكر والاستظهار إلى إنماء مهارات التفلسف.

٤- وقد تتفق نتائج البحث الحالي مع ما أكدته دراسات وبحوث سابقة تم عرضها في الإطار النظري من هذا البحث .

مما سبق يتضح أن البرنامج الإثرائي القائم على المدخل التخيلي قد أدى إلى تحسن ملحوظ في تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

خاتمة البحث:

لعل هذا البحث بمثابة دعوة ملحة بضرورة فتح آفاق متعددة للاهتمام بتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسي وغيرهم من تلاميذ وطلاب المراحل الدراسية الأخرى بجمهورية مصر العربية.

التوصيات والمقترحاتك

ومن منطلق نتائج البحث يمكن التوصية بما يلي:

١ . ضرورة استخدام برامج إثرائية مقترحة لتنمية مهارات التفلسف بدءًا من الاعوام الأولى من التعليم الاساسي تستخدم التخيل كمدخل لها.

٢ . الاهتمام بتنمية مهارات التفلسف بدءًا من الاعوام الأولى من التعليم الاساسي وحتى نهاية مرحلة التعليم الاساسي.

٣ . ضرورة تضمين المناهج الدراسية في التعليم الاساسي لمحتويات تعليمية تتضمن موضوعات من شأنها تنمية مهارات التفلسف.

٤ . تضمين المقررات الدراسية في التعليم الاساسي لموضوعات من شأنها تنمية التخيل عند تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.

٥ . تدريب معلمى وموجهى التعليم الاساسي على طرق وأساليب تنمية مهارات التفلسف عند تلاميذ المرحلة.

٦ . إعادة النظر باستمرار في الطرق والأساليب المستخدمة في مدارس التعليم الاساسي، وتحديث تلك الطرق والأساليب بصورة مستمرة بما يتفق مع التطورات والمتغيرات التي تستجد.

٧ . ربط ما يدرس في مدارس التعليم الاساسي بالواقع المعاش ليتمكن التلاميذ من مسايرة مستجدات الحياة.

كما يقترح الباحث إجراء البحوث التالية:

- ١ . برنامج مقترح لتدريب معلمى التعليم الأساسى لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسى.
- ٢ . فاعلية الأنشطة الاثرائية في تنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسى.
- ٣ . فاعلية برنامج مقترح قائم على التخيل لتنمية التفكير المنطقى والوعى بالقضايا المنطقية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٤ . أثر تنمية مهارات التفلسف على زيادة الدافعية نحو التعليم المستمر طوال الحياة لدى تلاميذ التعليم الأساسى.
- ٥ . أثر تنمية مهارات التفلسف على زيادة الذكاء الاجتماعى وقبول الآخر لدى تلاميذ التعليم الأساسى.

المراجع

- (١) مصطفى النشار (٢٠١٣م). التفكير الفلسفى - المبادئ - المهارات وتطبيقاتها . القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص ٧.
- (٢) كوالتر كوهان (٢٠٠٩م). " فلسفة للأطفال: تحليل نقدي لرؤية أبداعية جديدة ". مجلة الطفولة العربية، العدد السابع والثلاثون، أبريل، ص ١٠٤
- (٣) إسماعيل بوزيد (٢٠١٨م). " أهمية تدريس الفلسفة للأطفال " .ابريل
http://www.anfasse.org/anoestrum/likelihead/7894_21177.xhtml
- (٤) حسنى هاشم محمد سيد أحمد الهاشمى (٢٠٠٧م). " فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل القصصى فى تنمية التفكير الفلسفى لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى " . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- (٥) آيات السيد حسن السيد . (٢٠١٩م). " برنامج مقترح قائم على منظومة القيم لتنمية مهارات التفكير الفلسفى لدى تلاميذ المرحلة الأبتدائية " . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- (٦) محمود محمد غانم (٢٠٠٩م). مقدمة فى تدريس التفكير . الأردن، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص ١٣١.
- (٧) ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد (٢٠١٣م). استراتيجيات التدريس فى القرن الواحد والعشرين - دليل المعلم والمشرف التربوى. الأردن، عمان، دييونو للطباعة والنشر ، ص ١٨٠ .

"فاعلية برنامج اثرائي قائم على المدخل التخيلي لتنمية مهارات التفلسف لدى تلاميذ التعليم الاساسي" أ.فجرى حشمت محمد بكر

- (٨) منال حسين شعبان (٢٠١٠م). " أثر برنامج التخيل البعيد لترفيجز في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وتحسين مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الابتدائية الموهبين في المملكة الأردنية ". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.
- (9) Jaakko, H, Antti, R, Tania, Z, Kristina, K & Lasse, L. (3016). Interactive dynamics of imagination in a science classroom. Frontline learning research, vol 14, no 4.
- (١٠) افتكار أحمد صالح (٢٠١٧م). " فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في المدارس اليمينية ". مجلة الدراسات الاجتماعية، المجلد، ٢٣، العدد، ٢.
- (١١) آمال عبد الفتاح جمعة. (٢٠١٨م). "فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التخيلي في تدريس الفلسفة على تنمية مهارات الحكمة التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية ". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد ٩٨.
- (١٢) حسن شحاته، زينب النجار (٢٠٠٣م). " معجم المصطلحات التربوية والنفسية ". راجعة: حامد عمار. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص ٧٨.
- (١٣) إبراهيم أحمد المغازي. (٢٠١٥م). " الخيال وعلاقته بكل من حب الأستطلاع وكفاءة الذات المدركة لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية ". مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد، ١٤، العدد ١، يناير، ص ٧.
- (١٤) جيلالي بوبكر. (٢٠١٤م). " دور الفلسفة وأهميتها في حياة الإنسان ". يونيو http://www.philopress.net/2014/09/blog-post_9.html
- (١٥) حسن شحاته، زينب النجار (٢٠٠٣م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. مرجع سابق.
- (١٦) المرجع سابق.
- (١٧) إبراهيم أحمد المغازي (٢٠١٥م). " الخيال وعلاقته بكل من حب الأستطلاع وكفاءة الذات المدركة لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية ". مرجع سابق، ص ٧.
- (١٨) نادية حسين العفون (٢٠١٢) الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، عمان، الصفا للنشر والتوزيع.
- (١٩) كوثر عبود الحراشنة (٢٠١٤م). " أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التخيل في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الناقد والدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد ١٢، العدد ١.
- (٢٠) ضياء حربى العرنوس، عارف الجبورى، مشرق الجابورى (٢٠١٦م). " أثر استراتيجيتين من التخيل في تنمية الأداء التعبيري لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٢٤، العدد ٣.
- (٢١) حسن حسين زيتون (٢٠٠٧م). تعليم التفكير، رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة، سلسلة أصول التدريس، القاهرة، عالم اكتب، الكتاب الخامس، ص ٢١٩.
- (٢٢) ناريمان جمعة إسماعيل (٢٠١٧م). " أثر استخدام استراتيجية جالين للتخيل الموجه على تنمية بعض مهارات التفكير التخيلي في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ". مجلة التربية العلمية، مجلد ٢٠، العدد ٢، فبراير، ص ١٣١.

(23) Fisher, R, W (2007) the effect of guided mental imagery on the intrinsic reading motivation of fourth and fifth grade students. (Unpublished doctoral dissertation), widener university.

(٢٤) أحمد اللقانى ، على الجمل (٢٠٠٣م). معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس .القاهرة: عالم الكتب، ص ٣٠١.

(٢٥) محمد سعيد أحمد زيدان (٢٠٠٦م) القيم الفلسفية فى الأمثال الشعبية. القاهرة، دار سفير للنشر، ص ٣٢.

(٢٦) _____ (٢٠٠١م) تنمية التفكير الفلسفى .. دراسة تربوية القاهرة، سفير للاعلام والنشر، الطبعة الثانية، ص ١٣١، ١٣٩ (بتصرف).

(٢٧) محمود محمد غانم (٢٠٠٩م). مقدمة فى تدريس التفكير. الأردن، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ١٣١.

(٢٨) فؤاد السيد البهى. (١٩٧٩م). علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى. القاهرة: دار الفكر العربى، ص ٤٦٧.